



الشيعة و الحاكمون (تأليف: محمد جواد مغنیه)

پدیدآورده (ها) : العبيدي، مهدي

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: اردیبهشت 1342 - شماره 510

از 939 تا 946

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/302617>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 09/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

الشَّيْعَةُ وَالْحَاكِمُونَ

تأليف الشيخ محمد جواد مغنیه

بقلم مهدي العبيدي

الشَّيْعَةُ الإمامية ، كما هو معروف من الفرق الإسلامية المشهورة ، ولعل هذا أهم ما يميزها عما سواها من بقية الفرق - بكفاحها وجلالها وصبرها في الذود عن عقيدتها التي تتركز في إثبات الإمام علي كرم الله وجهه بإمامة المسلمين وترجيحه على جل الصحابة في ذلك بالنظر لتوفر الصفات والخصائص من حب العدل والقدرة على إحقاق الحق ودمغ الباطل واستجاعتها في شخصه فضلاً عما شهر به من شجاعة فائقة وثقان كثير في سبيل التمسك بالاسلام في الارض ورفع لوائه في الخافقين ، ابان عهد الرسول الكريم ﷺ لحد ان كاد ذلك يكلفه حياته ويقتضيه تقديمها نذراً هيناً في كثير من الحالات والمواقف التي احجم ابانها الكثيرون عن البذل وتعاصوا على الفداء ، وهم اذ يدينون بهذا المعتقد ويركنون لهذا الرأي فايهدفون - كما نحسب - الى المن على الامام بالثبوت وشموله بحسن الجزاء ، فسا كان هو في يوم من الأيام بمحوج الى ذلك ومتطلب له وساع في سبيله في كل ما دل به من بطولة واسلفه من حمد واوفى عليه من مكارم الأخلاق وامارات النبوغ ودلائل النباهة في الفكر والنفس معاً ، انما يستندون في إيلائه بالخلافة وإثبات صحة حقه بالحكم ، الى كون النبي محمد ﷺ قد خصه بالنص على تولية معاش المسلمين وتدبير امورهم من بعده ، لما خبره فيه من فرط الابتعاد عما يشين في قول او فعل ولما لمسه فيه ايضاً من إيمان راسخ قويم بالدين الجديد لا تصرفه عنه المغريات ويحد منه التعلق بأعراض الدنيا وحطامها الزائل .

ولقد غدا التشيع الذي كان بالأصل مقتصرأ في معناه ومضمونه على محض اتباع صفوة من الناس لرأي رجل من بينهم واستمساكهم به والتفافهم حوله لشتى الاسباب والذرائع . من اعتقاد بأرجحيته وتسليم بصوابه وتفوق صاحبه عليهم بقوة شخصيته وبلاغة منطقته ما يكفل انقيادهم له وجريهم خلفه ! غدا هذه المرة مطلقاً على مريدي الإمام علي وانصار حقه

في الامامة ومشايخه في ضرورة الانتقال بالمسلمين من الحال التي اكتنفت بالخلط والفساد وشيوع الباطل من جراء تعسف الحاكمين من الذين غصبوا الحكم من ذويه ودلّوا على جدارتهم الباطلة بتصرّيف امور الاسلام بعد ان كانوا ألد أعدائه حتى لقد دخلوا في حوزته بعد ان نفضوا اليد من امكان استمرارهم في مقاومته وابقائهم على مناوئة مبادئه ، باعتبار ذلك غير مجد لهم ومفيدهم في الرجوع بعجلة الزمن الى وراء ، ومنغى لأصنامهم واثانهم من التحطيم والتهديم ، ومن يومها صار مقروناً بمعارضة الحاكم الظالم وأنكار ما يسلطه على المسلمين ويرهق كاهلهم به من الولايات والمظالم ، ولم ييخلوا في مختلف الظروف عن تقديم النذور والأضاحي في سبيل انتصار عقيدتهم وضمان التفاف الناس حولها واقتناعهم بصحتها واعتمادهم اهلاً لاستخلاص كل حق مهيب ومضي في شجب كل منكر ومنافعة عن الخير انطلاقاً من محض تعلقهم به ونزوعهم له وتمسكهم بأسبابه دون مراودة آراب نفعية واطماع نهابة ، فمحضتهم الملايين ودها وعطفها وايدها لفرط ما تدرعوا به من صمود وتكشّفوا عنه من جلاّد ومصابة ، اذ هم يعارضون تعسف الخلفاء واستهتار الولاة ويلجئون في التنديد بهما والتدليل على مجانفتها لأحكام الدين القويم ومنافاة اصالته وجوهره وعدم اتفاقهما واياه على صعيد ، واذ قد تحقّق بهم المكاره وتحقّق الخطوب وتضطرهم الى اعلان الثورة المشروعة والنجوء الى القوة في مجابهة اعنات الحاكمين الذين امتلأت نفوسهم بالحقود والضغن واعتورتها الكراهة لهم والانتقاص منهم ، فيفسر ذلك عن ازدياد عقيدتهم قوة وانتسابها نصاعة وانطباعها بخصائص البقاء والتحمدي دون ان يطالها تيار فكري معارض ويحد من استثثارها بالاعجاب والاكبار . فلا استعمال العنف والبطش في اخاد ثوراتهم وما يلحق به ويستتبعه من صلب جثث القتلى بعد مسيل ارواحهم وانطفاء بريق الحياة في عيونهم ، بصارف للناس عن اعتبارهم مناط املها في الخلاص من واقعهم المزري وعيشهم البائس ، ومفرق لهم عن الالتفاف حول عقيدتهم الشاء والايمان بحتمية انتصارها في قريب او بعيد ، من الزمان ، كل هذه الحقائق البارزة امكن لنا اجتلاؤها واستيحاؤها خلل مطالعنا لهذا السفر القيم النفيس - الشيعية والحاكمون - الذي اطلع علينا به الاستاذ محمد جواد مغنية ، السفر الذي عرف بثرارة فكره وغزارة استيعابه ووفرة محفوظه مما يتعلق بتاريخ هذه الفرقة الاسلامية الجليلة ويخص جهادها ومراسها بمقاومة الطغاة والظالمين ويتعداه الى معرفة اسماء اعلامها المجاهدين من فقهاء ومتكلمين وشعراء وكتاب ، في كل الأدوار والاعصار التي عاشها المسلمون منذ ظهور مبدأ التشيع الذي اختلف في تحديد تاريخه بالضبط وعلى وجه الدقة وتعددت وجوه الافتراض تبعاً لذلك بطبيعة الحال فمنها ما يعتبر بدعه في اواخر خلافة

عثمان وآخر يوم وقعة الجمل وثالث يوم ظهور الخوارج بينما يعتمد الشيعة انفسهم تاريخ نص النبي على الامام بالخلافة في غدير خم حتى الوقت الحاضر .

والشيخ مغنية لم يصدر في كتابه الهام هذا عن اختلاق للوقائع وانتحال للأحداث وتزويق للصور التي ضمنها اياه بقصد استلفات الأذهان لما عاناه اتباع هذه الفرقة الاسلامية وجوبوا به واستهدفوا له في تاريخ حياتهم الطويل من فرط الحرمان والاضطهاد ومحض الارهاق والتنكيل على يد الخلفاء الامويين والعباسيين والعثمانيين من امعوا في استنزاف موارد المسلمين واستباحة حقوقهم وانغمسوا في المتارف والموبقات وسلطوا الولاة المتزلفين على مواطنهم وجوزوا لهم ارهاق كاهلهم بالضرائب الفادحة والازراء بصميم كراماتهم وحرمانهم ، وتبجحوا مع ذلك وفوق ذلك بأنهم ظلال الله في ارضه ، والمضطلعين بانفاذ احكام دينه ، كما لم يكن كذلك مندفعاً بمحض شعور طائفي مقيت او حافز عدائي لفرقة اسلامية اخرى انما كان اميل الى مراعاة اميال الغير واحترام عواطفهم والابتعاد عن اثارة ما يسعر الخلاف بين المسلمين ويشيع الفرقة والانقسام في صفوفهم منه الى الانطلاق من نزوة تعصب وسورة غواية الا ان يكن المضي في اجتناء الحقيقة وتوضيح سماتها وخصائصها وازالة الحجب والطيات عنها ، من قبيل الحاجة في العصبية والميل الى جانب .

فلقد استقى مادة مؤلفه النفيس المعنى والمضمون والثر الفائدة والنفع في معاونة ارباب العقائد السامية على الاستمسك بها والابقاء بتبعاتها واحاطها ووجائها ، دون ان يصدهم عنها اغراء وتلويح بمطمح او غرض من منصب او مال وغيرهما ، بالنظر لكثرة الوقائع والاقاصيص التي تكفل بسردها وتوفر على حشدها متوسلا لذلك بالعبارة المؤثرة والاداء اليسير المفرد بطبيعته وبعده عن كل تورط في تعبير طنان وجعجعة لفظية ، نقول استقى مادة كتابه الوفيرة من امهات المصادر والمراجع التاريخية القديمة والحديثة التي توفر على تأليفها الثقة من مشايخ المسلمين ، لا من الذين يمتون الى الشيعة الامامية بسبب ويرتبطون واياها بأصرة وينطلقون من معتقدها في التأليف فحسب ، بل ممن يخالفونهم في اوجه الرأي ويناقضونهم في النظر الى الامور وطريقتهم في استقراء الحوادث ، لكن عن لهم ان لا يشذوا عن التماس مظان الوجدان ويتورطوا في المروق عن الحجج والامتناع عن الاستجابة لداعي العقل ، فسطروا الوقائع والحقائق ، في مأثوراتهم الفكرية والتشريعية والفقهية ، كما هي زاخرة بالصدق متحلصة بالموضوعية صادرة عن الوجدان بلا كذب او اختلاق وبدون تجديف ولا ازراء ، وبذلك يكون الشيخ مغنية قد وفر علينا كثيراً من الوقت والمال نفقها في سبيل استخلاص زبدة

موفية بموضوع علاقة الشيعة بالحاكمين طيلة الاعصار المتلاحقة من قيام الدول الاسلاميه المختلفه وما يتجلى فيها وتصطبغ به في الغالب الأعم من مظهر استهدافهم للامتنان ولحاق الاذى بهم وانصباب الحيف عليهم ، او تتميز به في احيان قليلة من مهاودة في تعقبهم ولين في معاملتهم او رفق حاق بهم في اندر الحالات ومن قبل خليفة واحد خلص في عبادته وعف في سريره وشذ عن اتباع اسلافه في سيرهم ومجاراتهم في انماط سلوكهم اعني به عمر ابن عبد العزيز !

ولم يقسم الشيخ مغنية موضوعات كتابه الى فصول محددة تفيد في امكان جني اكبر قسط من الفائدة والمتعة وقدر اوفر من الاطلاع والامام بما يزخر به ويتضمنه ويحصره بين دفتيه من الوقائع الكثر والحوادث العنيفه بل اعتمد جملة عنوانات تبلغ في العد ثمانية عشر عنواناً ويضمنها المقدمة ، مما يوهن من قوة الارتباط بين موضوعاته جملة ويضعف من تعلق احدها بما قبله وبقاء استكمال الغرض مرهوناً بما يليه . من الموضوعات والمباحث بل قد يخيل للبعض انه - اي الكتاب - جملة فصول توفر على كتابتها في اوقات متفاوتة ثم عمداً الى جمعها واصطلح لها هذا العنوان ولم يخصه بوقته كله حتى استنفذ الغرض منه وتولى عن اعداده ابان ردح من الزمن دون ان يدعه وينصرف الى انجاز ما عداه من الاغراض .

ومع ذلك فقد وفق المؤلف الجليل في استقرار مبدء التشيع والشرائط التي يشترطها الشيعة للامام ممن لا يستحق اقتداء القوم بسيرته واقتنائهم له في نط سلوكه وتحويلهم على رجاحة عقله وحصافة فهمه ، في ايجاد الحلول الحاسمة لمشكلات حياتهم متعبداً بذلك الى استنباط الدواعي والاسباب التي حملت الامام علي على التنازل عن حقه اثر وفاة الرسول ومآل الامر من بعده الى الشيخين ابي بكر وعمر ، واخصها حرصه على وحدة المسلمين وصون صفوفهم من التفرق والبعثرة والشتات كما لم يجد مطعناً واحداً في سيرة اي منهما ابان اضطلاعه بتدوير معاش المسلمين وتوجيه الجيوش للقيام بالفتوحات بل لمس منها زهداً في اغراض الحياة وتحامياً لأغراضها وحرصاً على اتباع العدل والمساواة واثار ذوي الكفاءة والاستحقاق وخصهم بهذه المهمة اوتلك واثارهم وترجيحهم على ما سواهم من الاشخاص بهذا المنصب او ذاك ، حتى اذا حان عهد خلافة عثمان وضاق المسلمون بتغليبهم العصبية لقومه من بني امية واطلاق ايديهم في مصالح الدولة ، فاكثروا الثروات وامتلكوا العقار وفرضوا عليه نفي هذا وذاك وإبعاده وتجريده من حقوقه والافتئات عليه من كبار الصحابة ولا سيما ابي ذر ، فضج الناس بالشكوى وجهروا بالنقمة ولم يشأ الامام ان يستغل الفتنة

لصالحه فما كان في يوم ما مغرى بأطاع الحياة متطلباً لها متهافناً عليها ، انما حمل القوم ما تأتي له الجهد ووسعته الطاقة على الرفق بخليفتهم واحترام مكانته حتى لقد عهد لولديه بالتكفل بحمايته وصد القائمين بالفتنة عنه ووقائه من هجمتهم ، لكن اني لذلك ان يفيد في دفع المقادير وزياد التصارييف التي وكأنها تبدو مبيتة لتغدو شارة البدء بذر قرن الخلاف والشقاق بين المسلمين وانقسامهم الى فرق وطوائف كل منها تستمسك بعري دعاواها ولا تنفك تدل بصحتها والابقاء عليها !

بعدها يعرج المؤلف الى حرب الجمل وصفين وقصة التحكيم ووقعة النهروان وصلاح الحسن ، في سرد تاريخي بحث ، لينفذ منها الى متابعة مبدأ التشيع ابان توطد صرح الدولة الاموية وايلاء مقاليد السلطة الى معاوية وعقبه يزيد ثم الى مروان ! واولاده من بعده ، حتى انقرضت الدولة الاموية وانهدام اركانها بعد ان دامت الف شهر بالتسام كانت تبدو خلالها وكأن لا ابلغ منها في القوة واملكت للصولة وامعن بالبطش واقدر على اخاد انفس المخالفين ، دون ان يفتن خلفاؤها واقبالها الذين انغمسوا في المتارف والمفاجر ومضاجعة القيان والاستغراق في اللذائذ الى استعجال عواقبهم المحتومة واسهامهم في حفر قبورهم بمعاولهم وايديهم ، وقد سطر الاستاذ مغنية ، في تسجيل خاتمة الدولة الاموية بضعة سطور تجمل حال كل دولة يلج ذوبها في الطغيان ويركنون له في انفاذ شؤونها مما يفيد في امكان استقاء العبرة البليغة منه .

« قامت الثورات ضد الامويين منذ اليوم الاول لحكمهم ، وامتدت الى اليوم الاخير ولكنها كانت في بدايتها ثورات ضيقة محدودة يقضي عليها الولاة في يوم او ايام اما الثورة الكبرى التي عجزت امية عن مقاومتها والقضاء عليها فقد جاءت في عهد مروان الحمار آخر ملوك الامويين ، حيث تمرت عليه القبائل ، وخرج الجيش والشرطة عن طاعته ، وتخلف الناس عن نصرته وهان على كل انسان وانفض انصاره من حوله ، حتى ضاقت الدنيا في وجهه ، ولم يجده بذل الاموال والاغراء بالمناصب » .

(ص ١٢٨)

حتى اذا سجل سقوط هذه الدولة العاتية المستبدة لفرط نكالتها بالاحرار وحيدة خلفائها وولاتها عن التحلي بالعدل والاستقامة في تصريف الموارد والمصادر واندفاعهم في كبت المعارضين وطلاب الحقوق من آل البيت والموالي الذين بالغوا في حرمانهم من الوظائف والنظر لهم بعين الاحتقار والازدراء ومنعوا عنهم الاعطيات ، ان لم يجزؤهم بها فضلا عن

تريفهم لشعراء الحجاز بالانغماس في المشارب والانصراف الى تصوير نزوات الجسد ومفاتيح الحسان صرفاً لهم عن تبني دعاوة الحق في شعرهم بينا اذاقوا من يناصر معارضتهم في انتقاد مفاسدهم كالكميت ! ألواناً من الايذاء والايلام حتى لقد هدروا دمه واستنزفوا حياته ، نفذوا الى استقراء التشيع خلل حكم خلفاء العهد العباسي الاول فجلى لنا صحائف مطويات عن مظالم ذوي القربى ازاء بني - عمو متهم فضلاً عن حشهم بمواعدهم وموائقهم وانفرادهم من دونهم بالسلطان ، دون ان يشيعوا عدلاً وبوطدوا حقاً ويمكنوا لشرعة انصاف من السيادة والانتشار وانبساط الظل مستخلصاً من ذلك ومنتهياً عند هذه الحقيقة الموضوعية الجامعة المانعة كما يقول المناطقة :

« ونكتفي بما ذكرناه عن العباسيين » فإن فيه الدلالة الكافية الوافية على قبح سيرتهم وسوء سياستهم التي تتلخص بكلمتين اجترأ على الشر والحرام وشغف بالظلم والفساد واحتقار الدين والانسانية والمصدر الوحيد لهذه السيئات والمنكرات هو حكم الفرد واستقلاله في شؤون الدولة واستهتاره بحقوق الجماعة .

ولا يدع المؤلف بحثه في تاريخ التشيع وحفائله بالاضطهاد والنكال دون ان يتطرق الى ما جره ذلك من استهداف مشايخي آل البيت ومقري حقهم في الاضطلاع بالمهام والاحكام من لغويين وشعراء وفقهاء ، الى القتل المييد الذي لم يطبقوا في حينه دفاعاً له ووقاء لأنفسهم من حز مداه كما عرض له وانتهت حياته به وانطوت عليه امثال العالم الاديب : ابن السكيت والشاعر دعبل الخزاعي .

ويلي ذلك فصول وجيزة مبشرة في عرض ماجريات الأحداث التي اجازها اهل هذه الفرقة الخيرة الجليلة الشأن خلل حكم الأيوبيين والعثمانيين لينفذ من ذلك الى تخطيط بسيط لحالة الشيعة اليوم في كنف احدى الدول العربية التي تعتمد القرآن دستوراً لها ! في الوقت الحاضر !

يظل بعد ذلك موضوعان يتصدى الشيخ مغنية في الأول منها لمناقشة احد الكتاب المصريين حول محاولة اإضفاء أهمية باللغة على شخصية ابي سفيان ، ضمن كتاب اعده لهذا الغرض على حساب الانتفاص من اعلام الشيعة والتجديف بأقذارهم والاستلال من مكانتهم وبلائهم في الجهاد وقرابتهم من النبي الكريم والثاني محض خطبة بليغة اعددها الكاتب بمناسبة الاحتفال بعيد الغدير قبل عامين !

ارجو ان اكون قد وفقت في عرض فكرة وجيزة يتطلب من القارئ شرح مجملها عن

محتويات الكتاب البارزة ومواده الأساسية ، مما يتطلب مني الإقرار ثانية بأن مؤلفه الشيخ قد وفر علي مزيداً من الوقت والمال في سبيل النزود بمعارف وافية حول موضوع الكتاب مبنوثة في مصادر ومراجع كثيرة وقديمة وقد لا يتيسر لنا الاطلاع عليها في يوم من الأيام وقد خلصت من قراءته الى النتيجتين التاليتين :

١ - ان لنا ان نعيد النظر في محاولة دراسة تاريخنا العربي والاسلامي وفق اسس قويمه وقواعد مدروسة تنطلق من اعتماد الشعب لا الحاكم مداراً لها فذلك أجدى في التعرف على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، على علاته بدون تزويق ولا بهرجة وترويض الأفهام والعقول على التغيي بمآثر امبراطورية مترامية الاطراف ، يتورع حكماهما عن الاستئثار بالرغائب وتسلط الارهاب والحيف على اعناق الملايين الراسفة بأغلال البؤس والتبريع والفاقة ، فقد كفانا تغيريراً بطلابنا في مختلف مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية والجامعية اذ نسرد لافهامهم الشيء الكثير من الفتوحات المنجزة ابان عهد هذا الخليفة اودالك ونسهب في تبيان حذبه على الشعراء وتقريهم منه وايتارهم بضروب العطاء والحباء على حين نغفل عن تعداد الوقائع والحادثات والرزايا التي استنزفت ارواح ملايين الابرياء ! من طالبوا بالشورى وتنمردوا على الفساد ولجوا في شجب تعسف الحكام وبينما اختصوا المتزلفين من الشعراء والقيان بالتقريب وتعزيز الجانب وآثروهم بالهبات ، ظل الصالحون والاتقياء ممن يعزون انفسهم ويحلوها عن السفساف في قول او فعل مرمضين على هجير الحرمان مصطلين بنار الحاجة .

ان اصفاء مناهجنا التعليمية الألقاب الضخمة والنعوت الطنانة على هذا الطاغية او ذاك كأن تنسب له العظمة والاقتدار من الخصوم والدهاء وحتى الحلم ! احياناً ، محض اختلاق وافتراء ، ولا يكاد يختلف الغرض من حمل طلبتنا عماد جيلنا الطالع على اللجاج في امتداحهم او الافتخار بهم ! والزهو بموبقاتهم ؛ عن امتداحنا لصاحب الذهن الخصب الذي تفتق عن تصميم بناء الجنائن المعلقة في بابل او تشييد الاهرام في الجيزة ، وزهونا بالتالي من ابقاء اسلافنا عليهم ، وتوليهم عنها ، كآثار تاريخية تشهد ببراعتهم ومهارتهم وحذقهم متناسين وقع السياط الحمراء المتلظية التي انصبت على ظهور المكتدحين والشغيلة الذين نقلوا الصخر والتراب تحت وهج الشمس ! ليضمنوا استمتاع زوجة الملك بمباهج الطبيعة فلانم بها الوحشة ويعروها السأم او ليضمنوا الخلود لهذا الفرعون المحنط ويتكفلوا بأسبابه .

... من اغرب الغرائب واعجب العجائب ، ان يؤول الامر وتسلم المقادة بعد وفاة

الامام علي الى الطلقاء من نفوا على العلويين قرابتهم من النبي وبلائهم في الجهاد وسبقهم الى الاسلام بينما ظلوا هم في موقف المكابر والمعاندين المدافع عن امتيازاته الطبقية ومصالحه الضيقة التي اضطلع الاسلام بمهمة تعفيها والاجهاز عليها ، احقاقاً لشرعة العدل وتوطيداً لقاعدة المساواة بين قبائل العرب حتى اذا فقدوا الامل بإمكان الاستمرار في المقاومة اقتنعوا بعدم جدوى المطال وترقب سنوح الظروف المواتية لتحطيم الدعوة الجديدة ، اضطروا قسراً للتسليم بالامر الواقع والاذعان للحقيقة الماثلة فتظاهروا بالاسلام .

واحسب ان حالهم في ذلك تستوي وحال بعض طوائف المجتمعات والشعوب في آسيا وافريقيا التي اجتاحتها الثورات التحررية في الآونة الاخيرة فتزري بمصالحهم وتحد من امتيازاتهم وتضيق من اطعامهم ، فيقابلون ذلك بشعور العداوة والمقاومة ، حتى اذا تكشف لهم وتوضح لأذهانهم عدم جدوى ذلك وغناؤه لهم في الاحتفاظ بمصالحهم وامتيازاتهم واطعامهم وامكان الابقاء عليها مالوا الى المهادنة وجنحوا للتسليم وخلصوا للتظاهر ، لمحض التظاهر ، بتأييد الثورة وكأنهم من جنودها ورعيها وسدتها واحبارها ، مما يتوجب التزام الحذر واعتقاد اليقظة والركون الى الفطنة والاحتراس من دخائل هذه الاصناف الشكول وسد الطريق ازاء تسلل اهوائهم وانفاذ مقاصدهم من جانب اجناد الثورة الاولين وفصائلها المقدمة !

هاتان هما النتيجةتان اللتان خلصت لهما واقتربت منهما بعد قراءتي وتدارسي لهذا السفر المانع ، واحسبها من الارتفاع في القيمة والاكتناء بالفائدة والاشتغال بالعظة النافعة والصدور عن الحقيقة الموضوعية الخالصة ما يفيد في التدليل على نفاسة هذا الكتاب وثرارة معطاه وخصب مادته والسلام .

الناصرية مهدي العبيدي

حنت عليّة

خرج « الرشيد » في سفرة وكانت اخته « عليّة بنت المهدي » معه . فلما صارت بالمرج - مرج القلعة - اشتاقت الى بغداد ، فكتبت على فسطاط اخيها :

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحب

اذا ما تراءى الركب من نحوارضه تنشقّ يستشفي برائحة الركب

فلما قرأ الرشيد الشعر قال : « حنت عليّة الى الوطن » . وأمر بالرجوع الى بغداد .